فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "خط الزمن"

الحلقة (35) "وقفات حول تاريخ فلسطين"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: د. راغب السرجاني

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-25834.htm

أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أما بعد، فأهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء المبارك، وأسأل الله –عز وجل– أن يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا أجمعين.

وقفات مع تاريخ فلسطين

مع الحلقة الخامسة والثلاثون والأخيرة من خط الزمن و مازلنا في تعليقاتنا على قصة فلسطين، أنا عارف طبعًا إن آثار سلبية كثيرة جدًا كانت على المشاهدين والمشاهدات بعد مشاهدة الحلقة الأخيرة أو قُل الحلقات الأخيرة، لكن يا إخواني ويا أخواتي هذا ردّ فعل طبيعي جدًا للوضع الذي آلت إليه الأمة الإسلامية في هذه الفترة، والنتيجة دي مش مستغربة بل المستغرب أن يظلّ المسلمون في قوّتهم حتى مع بعدهم عن أصول قوّتهم كما سيتبين إن شاء الله في تعليقاتنا في هذه الحلقة، لازم بعد هذا التاريخ الطويل لقصة فلسطين، اتكلمنا على قصة فلسطين من أول ما ظهر فيها إنسان وإلى زماننا الآن إلى قيام دولة إسرائيل في أرض فلسطين، نسأل الله –عز وجل– أن يحرّر فلسطين بكاملها، لازم لينا وقفة بل أقول وقفات.

أهمية دراسة التاريخ

الوقفة الأولى: لعلّنا أدركنا الآن قيمة دراسة التاريخ، في معلومات كثيرة جدًا جدًا ما كنّاش عارفينها عرفناها، فهمتنا أوضاع كثيرة جدًا بخصوص قضية فلسطين وبخصوص قضايا العالم الإسلامي بشكل عام، بل وبخصوص قضايا العالم الإنساني، شفنا تاريخ للفرس، وتاريخ للرومان، وتاريخ للإغريق، وتاريخ للمسلمين، وغير المسلمين، تاريخ للنصارى، تاريخ لليهود، تاريخ لإنجلترا، تاريخ لفرنسا، تاريخ لروسيا، تاريخ لألمانيا، كلّ دول العالم اشتركت في هذا التاريخ الإنساني، لعلّنا دلوقتي فهمنا ليه ربّنا سبحانه تعالى جعل ثلث القرآن الكريم قصص، يعني ثلث القرآن الكريم تاريخ، أهمية قصوى لن نستطيع أبدًا أن نتحرك حركة إيجابية في المستقبل إلّا بدراسة التاريخ.

يجب أن نتفادى الأخطاء التي وقع فيها من كانوا قبلنا

من المستحيل أبدًا لعاقل أن يقع في نفس الأخطاء التي وقع فيها أجداده قبل ذلك، من المستحيل لعاقل أن يعلم أن هذا الطريق يؤدي إلى كوارث وإلى ضياع للبلاد والعباد ثم يسير في نفس الطريق بعد ذلك، ومن المستحيل لمن قرأ سيرة المجاهدين، والمجدّدين، والمصلحين من تاريخ الأمة وعلم أسباب النّصر أن يتخلى عنها، فيا إخواني دراسة التاريخ الإسلامي بصفة خاصة والإنساني بصفة عامة من أهم الأمور ولعل ده من أهم الدروس اللي خرجنا بيها من هذه الحلقة.

تعلمنا الكثير من الخبايا التي كانت تخفى علينا في التاريخ

شفنا في هذه القصة قصة اليهود في فلسطين، عرفنا بعض الخبايا أو كثير من الخبايا التي كانت خافية على كثيرٍ منّا، عرفنا هل فلسطين إسلامية أم فلسطين عربية، وليه بنقول احنا إن فلسطين إسلامية، عرفنا الفرق بين المسجد الأقصى والفرق بين قبة الصخرة، عرفنا هل يا ترى باع الفلسطينيون فعلًا أرضهم أم من الذي باع؟ اللي تابع الحلقة اللي فاتت أو الحلقات اللي فاتت عرف من الذي باع البلاد في هذه الأرض المباركة أرض فلسطين، طبعًا يا إخواني ويا أخواتي إحنا فتحنا صفحات قليلة جدًا جدًا جدًا، والله اختصرنا الأمر اختصارًا، إحنا اتكلمنا عن 10 آلاف سنة أو أكثر من تاريخ فلسطين نحتاج أن نفرد صفحات كثيرة في برامج أخرى كثيرة لتفصيل تاريخ هذه الأرض المباركة.

أمور كثيرة نحتاج أن نفصل فيها

على سبيل المثال محتاجين نفصل في قصة الأنبياء الذين عاشوا في أرض فلسطين، في قصة الفتح الإسلامي لأرض فلسطين فيه الكثير والكثير من المواعظ والعبر والدروس، قصة الحروب الصليبية هذه القصة تحتاج إلى دراسة واعية متأنّية دقيقة عميقة لأن القضية تتكرّر من جديد الآن في أرض فلسطين بالاحتلال اليهودي شديد الشبه بالاحتلال الصليبي، قصة الدولة العثمانية العملاقة اللي قعدت 600 سنة تدافع عن قضية فلسطين وما سقطت فلسطين في أيدي اليهود إلا بسقوط الخلافة العثمانية، قصة التاريخ الحديث إحنا خذنا التاريخ الحديث في أربع أو خمس حلقات نحتاج إلى إفراد عدد هائل والله يا إخواني لو 30 و40 و 50 وأكثر من كده من الحلقات لن نستطيع أن نوفّي هذا التاريخ حقه لأنه فعلًا تاريخ دسم بالأحداث الكثيرة، والدروس والعبر.

لابد للمسلمين أن يعتبروا

وأخيرًا طبعًا التاريخ بعد 48، لأن أكيد ناس كثيرة جدًا تتسائل طب إيه اللي حصل بعد إنشاء دولة إسرائيل وما هو ردّ فعل الفلسطينيين ورد فعل العالم العربي، ولحد زماننا الآن يعتبر دراسة التاريخ في غاية الأهمية، إمبارح بالنسبة لنا تاريخ ولابدّ للمسلمين أن يعتبروا به، يبقى ديه الوقفة الأولى أهمية دراسة التاريخ.

أين حق اليهود في فلسطين؟

الوقفة الثانية: بدراسة هذا التاريخ أين حقّ اليهود في فلسطين؟ فعلًا اسأل نفسك هذا السؤال أين حقّ اليهود في فلسطين؟ لو كان الحق بالأسبقية فما هماش أسبق ناس قبليهم كان الفنيقيون، قبليهم كان الكنعانيون، قبليهم كان اليبوسيون زي ما تعرضنا في أوائل هذه الحلقات لقصة فلسطين، لو كان بالأطول حكمًا فليسوا هم الأطول حكمًا، بل القضية كلها حكموا 418 سنة منها 80 سنة إيمانية ومنها 338 سنة إفسادية، زي ما فسرنا في قصة اليهود، لو كان بمجرد المكث كل دول العالم مكثت في فلسطين، الفرس مكثوا في فلسطين، والرومان والإغريق، والمسلمين والنصارى واليهود وغيرهم وغيرهم، مكثوا في أرض فلسطين، لو كان بطول المدة المسلمين قعدوا في فلسطين أطول مما قعد اليهود.

بماذا وعدت توراة اليهود المحرفة؟

لو كان بوعد التوراة المحرّفة ما الذي وعدت به التّوراة المحرفة؟ وعدت أن تُعطى هذه البلاد للصالحين، وأين الصالحون من أبناء بني إسرائيل الآن؟ أين الصالحون من هؤلاء المفسدين الذين لم يفسدوا فقط في فلسطين بل في أطراف العالم أجمع ويقول ربنا –سبحانه وتعالى–:" وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ" الأنبياء:105، وحتى في التوراة لم تقسم هذه الأرض المباركة إلا للمتقين وأين المتّقون فيهم؟ وإن قالوا هذه عقيدتنا فنحن كمسلمين نقول وهذه أيضًا عقيدتنا، من عقيدتنا أن هذه البلاد بلاد إسلامية منذ أن دخلها الإسلام وستظلّ كذلك بإذن الله إلى يوم القيامة.

صفات القوم الذين يحررون أرض فلسطين

الوقفة الثالثة: مهمة جدًا إن فلسطين يا إخواني ويا أخواتي أرض مباركة يعني إيه أرض مباركة؟ يعني أرض قيمة جدًا يعني ربنا –سبحانه وتعالى– وضع فيها من المقومات ما لا يحصى، وما لم يتكرّر في معظم البلاد الإسلامية، عشان كده بقول إن فلسطين هدية للمؤمنين، يعني مش هياخدها أي ناس، مش هياخدها ناس بعيدة عن شرع ربّنا – سبحانه وتعالى–، وراجعوا الجيوش الإسلامية اللي أخذت فلسطين، راجعوا جيش أبي عبيدة بن الجراح –رضيّ الله عنه وأرضاه– ومن ورائه عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، راجعوا جيش عمر بن العاص اللي جواه الصحابة والتابعين، راجعوا جيش صلاح الدين الأيوبي، راجعوا جيش نور الدين محمود، راجعوا جيش قطز –رحمه الله–، الظاهر بيبرس، سيف الدين قلوون، الأشرف خليد، راجعوا جيش الناس اللي حررت فلسطين قبل كده عشان تعرفوا الصفات التي يجب أن تتوافر في القوم الذين يحررون أرض فلسطين.

إذا لم يتحرك المسلمون إلى فلسطين فلن يتحركوا لأي بلد آخر

أنا بعتبر فلسطين مقياس لإيمان الأمة، إن كانت الأمة عندها حمية لقضية فلسطين فهي ستكون لكل القضايا الإسلامية في حمية، وإن فترت حمية المسلمين لقضية فلسطين فستكون عزيمة المسلمين أشدّ فتورًا في معظم القضايا أو في كل القضايا الإسلامية، هي مقياس إيمان إذا كانت الأرض فيها مسرى الرسول –عليه الصلاة والسلام–، وفيها أولى القبلتين وفيها ثالث الحرمين وفيها الأرض التي عاش فيها الأنبياء، وفيها وفيها وفيها ثمّ لا يتحرك لها المسلمون فكيف يتحركون إلى غيرها من البلاد.

فلسطين قضية كل مسلم بصرف النظر عن جنسيته

الحاجة الرابعة –الوقفة الرابعة–: المهمة برضو، بنقول إن فلسطين قضية عقائدية يعني قضية كل مسلم بصرف النظر عن عرقه، وعن جنسه، وعن لونه، وعن غنائه وعن فقره، وعن بعده وعن قربه من الأرض المباركة، مش قضية الفلسطينيين هذه لسيت قضية محلية ولازم نحفظ الكلام ده، وراجعوا برضو قصة فلسطين، يا ترى مين اللي اشتغل على تحرير فلسطين وعلى ضم فلسطين إلى الأراضي الإسلامية؟ العرب الصحابة –رضي الله وأرضاهم– ما كانوش فلسطينيين، وجيه بعد كده أنظر لكل من حمل الراية عندك، نور الدين محمود زنكي أصله تركي ليس عربيًا ليس فلسطينيًا من الأصل وليس عربيًا من الأساس، صلاح الدين الأيوبي كردي، قطز مملوكي من أصل تركي كذلك السلطان قلوون والأشرف خليل مماليك أتراك، السلطان عبد الحميد الثاني أشهر المتحمسين لقضية فلسطين في العصر الحديث كان عثمانيًا تركيًا ولم يكن فلسيطينيًا.

حتى في العصر الحديث –سبحان الله– ما هي ألمع الأسماء في تاريخ فلسطين؟ لو احنا شفنا الحلقتين اللي فاتوا، وشفنا حركة الشعب الفلسطيني في قضية التحرير والجهاد ضد اليهود، وضد الإنجليز قاد الحركة في البداية عز الدين القسام وهو سوري وليس فلسطينيًا، والذي حرك الجيوش بعد ذلك والمجاهدين لنجدة الفلسطينيين بعد قرار التقسيم كان الإمام حسن البنا وهو مصري وليس فلسطينيًا، القضية يا إخواني في فلسطين ليست قضية محلية قومية أبدًا هي قضية عقائدية تخص كل المسلمين من أندونيسيا إلى المغرب بل تخص المسلمين الذين يعيشون في بلاد غير إسلامية.

كل من تحرك لقضية فلسطين كان لديه بُعد عقائدي

الوقفة الخامسة: بقول لكم أن هذا البعد العقائدي عند كل من تحرك إلى فلسطين، يعني مش بس عند المسلمين المسلمين تحركوا بعقيدة ومن أوائل الأيام، من أيام أبي عبيدة بن الجراح وهم يتحركون بعقيدة، ولمّا بطريرك القدس سأل أبو عبيدة بن الجراح –رضي الله عنه– وقال له إنتوا إيه اللي جابكم إلى هذه البلاد؟ ولماذا تريدون أخذ مدينة القدس؟ ماذا قال؟ قال: "إنها بلدةٌ شريفة، وفيها عرج بنبينا إلى السماء فكان قاب قوسين أو أدنى، وهي معدن الأنبياء وقبورهم فيها، ونحن أحق منكم بها"، يعني رايح بعقيدة لهذا المكان بالذات ويريد أن يحرره من دنس

المشركين والوثنيين الذين يشركون مع الله –عز وجل– إلها آخر ليقيم فيها شرع الله –عز وجل–، ده بالنسبة للمسلمين.

التحرك من أجل فلسطين دائمًا كان بالعقيدة حتى لغير المسلمين

لكن حتى بالنسبة لغير المسلمين ذهبوا أيضًا إليها بعقيدة، نعم عقيدة مزوّرة ومحرّفة لكنها عقيدة، نجد أن الصليبين عندما ذهبوا إليها رفعوا شعار الصليب وقالوا نحن ننصر المسيح وننصر الكنيسة وننصر النصارى هناك، وذهبوا بهذه الرّوح الدينية، وعندما تحرك إليها اليهود ذهبوا بعقيدة ولم يلغوا أبدًا كلمة العقيدة من ملفاتهم ومن كلماتهم ومن خطبهم بل إن تيودور هرتزل وعلى فكرة تيودور هرتزل كان علمانيًا يعني لم يكن يؤمن باليهودية إيمانًا كاملًا لكن كان يريد فقط وطن قومي يجمّع اليهود ليصبح لهم قوة في العالم، واضطُر اضطرارًا أن يذهب إلى الكنيس أو إلى معبد يهودي ليرى الجميع أنه متدين، لأنه يعلم أن الجميع لن يتحرك إلا إذا تحرك بعقيدة وحتى الجنرال اللنبي اللي هو قائد القوات الإنجليزية عندما دخل في سنة 1917، إلى فلسطين ماذا قال؟ قال الآن انتهت الحروب الصليبية، مع إننا عارفين إن كل الجيوش الحديثة جيوش علمانية إلا أنه لم ينسى أن يقول هذه الكلمة، انتهت الحروب الصليبية.

لن تُنصر فلسطين إلا بعقيدة

أنا أوجه هذا الكلام إلى كل العلمانيين وإلى كل من يحملون راية غير إسلامية في العالم الإسلامي، يحملون راية اشتراكية، راية رأسمالية، راية قومية، راية وطنية أي راية، بقول لهم كل بلاد العالم بتتحرك ناحية فلسطين بعقيدة، فلن تُنصر فلسطين إلا بعقيدة خالصة، مش هي دي الوقفة الوحيدة مع قصة فلسطين لينا وقفات ثانية هنشوفها إن شاء الله بعد الفاصل فابقوا معنا.

ملخص ما قلناه من وقفات مع قضية فلسطين

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، قبل الفاصل شفنا عدة وقفات في غاية الأهمية مع قصة فلسطين من بدايتها إلى سنة 48، رأينا أهمية التاريخ في الوقفة الأولى، في الوقفة الثانية تحدثنا عن أنه ليس لليهود حق في أرض فلسطين، في الوقفة الثالثة ذكرنا أن فلسطين هدية للمؤمنين، وفي الوقفة الرابعة ذكرنا إن قضية فلسطين قضية كل مسلم بصرف النظر عن عرقه أو جنسه أو وطنه، والوقفة الخامسة ذكرنا إن فلسطين قضية عقائدية لكل من تحرك إلى فلسطين سواء كان من المسلمين أو من اليهود أو من النصارى.

سبب سقوط فلسطين هو ضعف المسلمين

الوقفة السادسة: نقول فيها وخلوا بالكم الوقفة ديه في غاية الأهمية برضو للذين يريدون أن يحرروا هذه البلاد العظيمة المباركة أرض فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين، لا تسقط فلسطين أو غيرها من بلاد المسلمين بقوة الأعداء أبدًا، إنما تسقط بضعف المسلمين، وراجعوا الفترات التي احتُلت فيها بلاد فلسطين، راجعوا الفترة التي دخلت فيها الجيوش العبيدية لو انتوا فاكرين المسماة بالفاطمية لأرض فلسطين، وراجعوا الفترة اللي دخلت فيها الجيوش الصليبية إلى أرض فلسطين، وراجعوا الفترة اللي دخلت فيها الجيوش الإنجليزية إلى أرض فلسطين، والفترة اللي دخلت فيها الجيوش اليهودية إلى أرض فلسطين، راجعوا كل التاريخ ده هتشوفوا بُعد كامل عن الشريعة في وضع لا يمكن أبدًا أن ينصر فيه المسلمون.

لا يمكن أن ينتصر المسلمون وهم مبتعدون عن الدين

خلوا بالكم يا إخواني ويا أخواتي معادلة النصر في الإسلام واضحة، الناصر هو ربنا –سبحانه وتعالى– " وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ" آل عمران:126، إذا كنّا مفرطين ومبتعدين عن ديننا فكيف ينصرنا ربنا –سبحانه وتعالى–، والله يا إخواني ويا أخواتي تصبح فتنة في الأرض، إن نُصر المسلمون وهم يبتعدون عن دينهم تصبح فتنة في الأرض خلاص ما عادش قيمة للدين، بانتصر وأنا مع الدين وبانتصر بعيد عن الدين خلاص ضاعت المعاني وضاعت المفاهيم عند عموم النّاس.

مرض فُرقة المسلمين هو السبب دائمًا في سقوط فلسطين

فلذلك حفظ ربنا –سبحانه وتعالى– هذه الأمة بأنه قسم أن لا ينصرها إلا إذا ارتبطت به، وإذا ابتعدت عنه استبدل هذا الجيل، أتى بجيل آخر، "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ" المائدة:54، أخطر الأمراض البُعد عن الشريعة، ومن الأمراض الكبرى التي أصابت المسلمين وكانت سببًا في سقوط فلسطين مرة و ثانية وثالثة في تاريخها الطويل، مرض الفُرقة يقول ربنا –سبحانه وتعالى– "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" الأنفال:46، والآيات في هذا المجال أكثر من أن تحصى.

من أسباب هزيمة المسلمين عدم الأخذ بالأسباب

برضو من الأمراض الخطيرة جدًا عدم الأخذ بالأسباب، شفنا عدم أخذ المسلمين بأسباب العلم، عدم وضع خطة جيدة، عدم وجود سلاح جيد، عدم وجود حشد جيد للجيوش في الفترات التي سقطت فيها فلسطين، وعلى خلاف ذلك في الفترات التي انتصر فيها المسلمون شفنا إعداد على أعلى مستوى وعلى أرقى مستوى حتى وإن كانت الإمكانيات ضعيفة.

من أسباب الهزيمة إعطاء السيادة لمن لا يستحقها

ومن العلامات والأمراض الخطيرة جدًا جدًا التي رأيناها تصيب فلسطين وتُسقط فلسطين في أيدي الأعداء توسيد الأمر لغير أهله، أن تُعطى القيادة في العالم الإسلامي سواء القيادة السياسية أو القيادة العسكرية أو القيادة العلمية أو القيادة الدينية لمن ليس له قدرات و كفاءات على إدارة مثل هذا المكان، أو من يخون الأمانة فهذا والله تضييع كبير جدًا للأمانة وهو علامة من علامات قيام الساعة كما قال رسولنا –صلّى الله عليه وسلم– وراجعوا قصة سنة 48 وشوفوا الزعامات العربية اللي كانت موجودة ساعتها تفهموا لماذا أُنشأت هذه الدولة، دولة اليهود في أرض فلسطين الحبيبة مع كرامة أرض فلسطين.

المجهود الكبير الذي بذله اليهود لزرع إسرائيل داخل أرض فلسطين

الوقفة السابعة: زرع دولة اليهود في داخل فلسطين، إذا كنا نقول أنه كان بضعف المسلمين فليس هناك أي معنى لإنكار جهد الأعداء في زرع إسرائيل داخل فلسطين، بمعنى إن زرع إسرائيل داخل فلسطين كان مؤامرة عالمية كبرى مش معنى إننا ضعفاء إن الثانيين ما اشتغلوش لا، نحن نقر ونعترف في هذه المحاضرة أن اليهود بذلوا جهدًا ضخمًا جدًا لإنشاء وطن لهم في أرض فلسطين، الكلام ده من أيام تيودور هرتزل ومن قبليه وافتكروا بقى اللي تكلمناه على يهود الدونمة وافتكروا على التجهيزات الكبيرة والتحالفات اللي عملوها مع دول مختلفة، افتكروا إنشاء بنك خاص لهذا الموضوع، افتكروا الأموال الغزيرة مع بُخل اليهود الشديد التي نزلت على اليهود حتى يقيموا لهم دولة في داخل أرض فلسطين.

جهود اليهود الضخمة

لما الجامعة العربية جمعت من خمس دول مليون جنيه وحتى ما تمتش مليون جنيه، اليهود دفعوا؛ يهود أمريكا بس دفعوا 250 مليون دولار، فهذا جهد ضخم اتبذل، ساعد في هذا الجهد طبعًا الإنجليز بمنتهى القوة، ساعد في هذا الجهد فرنسا بجهد كبير، ساعدت طبعًا أمريكا بجهد ضخم، كذلك روسيا، كذلك يعني العملاء الكُثُر اللي موجودين في داخل العالم العربي والإسلامي وطبعًا الموجودين في تركيا في حزب الاتحاد والترقي يعني مؤامرة عالمية على أعلى مستوى وزرعت اليهود في داخل فلسطين وإعلام ضخم جدًا وأموال كبيرة.

أين عقيدة المسلمين الصحيحة التي تحركهم لتحرير فلسطين؟

ومعاناة يا إخواني وأخواتي للمهاجرين ودي نقطة لازم نحطها في دماغنا، " إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ"النساء:104، ما تفتكروش إن اليهود اللي هاجروا من روسيا ولا هاجروا من أوروبا إلى فلسطين كانوا في جو سعيد وفي ظروف هنيئة وفي ظروف لطيفة، لا بالعكس كان ممكن يهاجروا لأمريكا

كان ممكن يهاجروا للندن وباريس، إيه اللي خلاهم يهاجروا لهذا المكان؟ عقيدة وعقيدة محرفة، فأين عقيدة المسلمين الصحيحة التي تحركهم لتحرير هذا البلد الطاهر المبارك فلسطين.

قيمة الخلافة الإسلامية

الوقفة الثامنة: مع قصة فلسطين لعلنا أدركنا دلوقتي قيمة الخلافة الإسلامية، قيمة إن يكون فيه كيان بيجمع كل المسلمين مع بعض، قيمة السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان يريد أن يجمع المسلمين من جديد، على فكرة كان عنده مشروع مهم جدًا كان اسمه الجامعة الإسلامية لكن عُوِّق هذا المشروع بفكرة القومية التي ظهرت هنا وهناك، الجامعة الإسلامية تضم كل المسلمين بكل الأعراق والأجناس، لما سقطت الخلافة العثمانية التي كانت تجمع المسلمين، قامت دولة اليهود في أرض فلسطين، هي دي قيمة الخلافة، هي دي قيمة تجميع المسلمين حولين رمز واحد، وما بقولش إن الخلافة العثمانية في أواخر أيامها كانت خلافة قوية، أو كانت خلافة تستحق أن تستمر أبدًا، أنا أقول أنها كانت رمز يجب أن يتجمع حوله المسلمون.

لابد للمسلمين من كيان يجمعهم من جديد

وبقول إن الخلافة الضعيفة تستطيع أن تُقوى أن، لكن الخلافة التي ماتت من الصعب جدًا يا إخواني ويا أخواتي أن نجمع المسلمين من جديد لأمر قد يعتبره الكثير الآن وهمًا من الأوهام، لكن الوهم ده إحنا عشنا فيه فترات طويلة جدًا وما كانش وهم ولا حاجة، كان تأييد ونصرة من رب العالمين –سبحانه وتعالى– للمسلمين الذين توحدوا في كيان واحد سواء كان هذا الكيان أموي فترة، أو عباسي في فترة، أو أيوبي في فترة، أو زنكي في فترة، أو عثماني في فترة، وهكذا ولا بد للمسلمين من إعادة تكوين كيان يجمعهم من جديد وإلا ستمر بنا الأزمات تلوى الأزمات.

تحرير البلاد الإسلامية أمل لا يجب أن يموت في قلوب المسلمين

الوقفة التاسعة: وقفة مهمة جدًا وأتمنى إن الجميع يسمعها وينشرها في كل مكان، وهي إن الأمل أبدًا أبدًا لا يموت في إعادة تحرير البلاد الإسلامية، شفنا الحروب الصليبية، القدس احتُلت 92 سنة متصلة من الصليبين وفي الآخر تحررت، بعض المدن الفلسطينية احتُلت 200 سنة متصلة من الصليبيين قصتنا مع اليهود كلها 60 سنة، لكن قصتنا مع الحروب الصليبية قعدت 200 سنة وفي الآخر إيه اللي حصل خرجت الجيوش الصليبية، خرجت بجهاد من هذا وذاك من أكثر من عرق ومن أكثر من جنسية ومن أكثر من لون لكن الكل بيجمعهم عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

أمة الإسلام أمة لن تموت

يا إخواني خليكم دائمًا فاكرين حديث الحبيب–صلّى الله عليه وسلم–:" لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحقِّ ظاهرين، لا يضرُّهم من خالفَهم حتى يأتيَ أمرُ اللهِ " صححه الألباني، ممكن نعمل برنامج كامل 30 حلقة أو 60 حلقة أو 100 حلقة في المبشِّرات لقيام هذه الأمة من جديد، هذه والله العظيم أمة لا تموت إلى يوم القيامة وهذا وعد ربّنا –سبحانه وتعالى– وهذه الأمة تحمل الرسالة الخاتمة إلى العالم أجمع والدين الخاتم والرسول الخاتم ولذلك فإن فناء هذه الأمة يعتبر فناء للعالم وقيام يوم القيامة، وستبقى هذه الأمة منتصرة ويقول ربنا "وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"القصص: 83.

ماذا سنفعل بعد معرفتنا بكل هذه الأحداث؟

الوقفة الأخيرة والعاشرة: هي أهم وقفة في كل هذه الوقفات وهي ماذا نحن فاعلون؟ يعني بعد ما سمعنا كل هذه القصة الطويلة 34 حلقة اتكلمنا فيها عن تفصيلات دقيقة في تاريخ فلسطين وكل هذه التفصيلات مجرد قشور نحن بس بنفتح صفحات، لكن التفصيلات أعمق وأعمق وأعمق، عملنا إيه؟ أو هنعمل إيه؟ بعد هذا التاريخ الطويل، ياترى كدسنا معلومات في أذهاننا وخلاص؟ يا ترى عرفنا بعض الأشياء ما كناش عارفينها وانتهى الأمر على كدة؟، يا ترى بعد ما نخلص البرنامج هندور على برنامج ثاني وثالث في أي موضوع وانتهت القضية؟

واجبنا هو نشر ما تعلمناه في هذه السلسلة عن تاريخ فلسطين

يا إخواني ويا أخواتي لا بد من التحرك بهذه المعلومات، دائمًا بنتكلم على قضية فلسطين، ونقول التبرع أو الجهاد بالمال نقول الدعاء نقول المقاطعة للبضائع اليهودية والأمريكية والإنجليزية وغيرها ممن يساهم في تنشئة أو في استمرار الكيان الصهيوني في داخل أرض فلسطين، لكن أنا أعتبر إن من أهم الأدوار مطلقًا في هذه القضية دورين في غاية الأهمية:

الدور الأول: هو نشر هذه المعاني التي تكلمنا فيها، تصحيح المفاهيم عند المسلمين، كثير من المسلمين المفاهيم عندهم متخلبطة تمامًا بل عند الملتزمين من المسلمين، وراجعوا كده قصة فلسطين المعلومات اللي قلناها في هذه الحلقات وشوفوا يا ترى كم واحد من المسلمين المتمسكين بدينهم يعرف هذه المعلومات فضلًا عن غير المسلمين اللي أصلًا كل إعلامهم يهودي، وإعلامهم غربي، وإعلامهم مغرض واحنا كلنّا شايفين ومطّلعين.

لابد أن نتحرك بكل هذه الحقائق ليعرف الناس الكذب من الصواب

يبقى لازم أتحرك بهذه القضية في كل مكان، أتحرك في محافل الكلام، وفي محافل الكتابة، وفي محافل الحديث، أتحرك مع أولادي مع أسرتي مع مجتمعي، أتحرك مع المسلمين مع غير المسلمين في الجرايد في

المجلات في الفضائيات، في كل مكان أتحرك باللغة العربية وباللغات الأجنبية الأخرى عشان الناس كلها تعرف هذه القصة، تعرف الحقيقة من الباطل والكذب من الصواب.

لكل مسلم ومسلمة دور في قضية فلسطين

إن شاء الله هتلاقوا كل الحلقات دي موجودة على موقع إسلام ستوري دوت كوم قصة الإسلام، هتلاقوا كل التفصيلات دي موجودة، وتفصيلات أكثر بكثير من هذه التفصيلات ولعلّنا إن شاء الله نستقبل يعني الأسئلة والاقتراحات والتمنيات والأحلام والطموحات للأمة الإسلامية بتغيير الواقع الذي يعيشه الآن المسلمون، وتذكروا أن لكل مسلم دور في هذه القضية، ليست القضية قضية حكام أو علماء أو اقتصاديون فقط، ولكن قضية كل مسلم ومسلمة، وأسأل الله –عز وجل– أن يفقهنا في السنن وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

هنيئًا لكل من يعمل من أجل قضية فلسطين

وختامًا يا إخواني وأخواتي قبل أن نترك هذه الحلقات أقول من قلبي لكل من يعمل لقضية فلسطين هنيئًا لكم، أنتم حزتم حقًا بالشرف الأسمى، حزتم بالجائزة الكبرى، حزتم بقضية الجهاد والدفاع عن أرضٍ مباركة أسريَ برسولنا – صلّى الله عليه وسلم– إليها، وتوجه المسلمون إليها بالصلاة عدة سنوات، وروت دماء الصحابة والتابعين والمجاهدين من أبناء هذه الأمة أرضها، هذه هي الأرض المباركة المقدسة، هنيئًا لكم وأسأل الله –عز وجل– أن يحشرنا مع المجاهدين في سبيل الله في هذه القضية وفي قضايا المسلمين الأخرى، وأسأله –سبحانه وتعالى– أن يبصّرنا بالحقائق وأن يهدينا إلى الحق وأن يجعلنا من جنده المخلصين، وأن يرزقنا صلاةً في المسجد الأقصى وتحريرًا كاملًا لفلسطين ولكل بلاد المسلمين، إنه على ذلك قدير، والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36